القاهرة في 20 محرم 1408هـ
الموافق 13 سبتمبر 1987م

**الأستاذ الدكتور / حسين مؤنس**
**مجلة أكتوبر – 1119 كورنيش النيل**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

قرأت مقالكم فى عدد مجلة أكتوبر الصادر فى 1987/8/9م وأنا فى طريقى لرحلة طويلة فى الشرق الأقصى، وكان المقال بعنوان " الأسطى مات "كتبتم فيه : " وماتت الهندسة وشيعناها إلى مقرها الأخير بعد أن عجزنا عن أن نخرج أمثال مصطفى فهمى باشا الذى وضع تصميم مبنى الحرم المكى الشريف فى عصر كبار المهندسين " وقد أشدتم به قائلين : " أنه كان أسطى الأسطوات " وقلتم : " وبعد جيل مصطفى فهمى جاء جيل جديد من أسطوات الهندسة منهم الأسطى الذى أنشأ أعمالاً معمارية عظيمة مثل مبنى دار القضاء العالى " .. فيا ترى من هو هذا الأسطى يادكتور مؤنس ؟ وأنت لا تعلم عنه شيئاً .. وقلتم : "كانوا جيلاً من المهندسين المعماريين الذين يعتبرون أسطوات من الدرجة الأولى ويمثلهم هنا على كريم المهندس المعمارى الموهوب .. وآثاره تملأ مصر والسعودية .. ونحن لانعلم عن معمارى موهوب إسمه على كريم ، وربما يكون دكتور سيد كريم حسب مواصفاتك ، وهو الذى صمم دار أخبار اليوم .. فهل هذا تحفة فنية فى نظرك ؟ .

وقلتم : " ثم بدأ المعمار فى بلدنا يتدهور لأن حمى الفلوس إجتاحت عالم المهندسين فتحولوا شيئاً فشيئاً إلى مقاولين وقد بقى من كبار المهندسين عدد قليل .. منهم عثمان أحمد عثمان الذى تدين له القاهرة بتلك الشبكة الرائعة من الطرق العلوية .. " ولعلمك ياأستاذ يادكتور مؤنس أن عثمان أحمد عثمان مقاول أولاً وأخيراً وإن كان قد تخرج من كلية الهندسة .. وهو لم يصمم هذه الشبكة القميئة من الطرق العلوية .. الرائعة فى نظرك .

ثم أخذت تخلط بين شركات المقاولات والهندسة الإستشارية وتقول ولكنها لا تبنى ولا تنشىء ولا تدخل مقاولات .. ويظهرانك لا تعلم شيئا عن تنظيم المهنة فى مصر.. فالمهندس النقابى ليس له الحق فى أن يكون مقاول .. فى نفس الوقت .. فالمقاولات من الأعمال التجارية ، ومن مساخر القدر أن نقيب المهندسين وهو عثمان أحمد عثمان هو فى نفس الوقت مقاول .

ثم بدأت تشير إلى صديقك العزيز المهندس السعودى محمد سعيد فارسى أو الدكتور فارس حالياً ، ووصفته بأنه عبقرى وقلت انه آية فى الذوق والفهم والإحساس المعمارى .. وأنت تعلم أن كل ماكان يقوم به محمد سعيد فارسى كان من خلال معاونيه من المصرين وإذا كان هو كذلك ، فأرجو يادكتور مؤنس أن تتوسط لنا عنده ليدفع باقى أتعابنا عن الأعمال الفنية التى أقمناها له على كورنيش جدة ولم يسدد باقى أتعابنا عنها حتى الآن .. هذه فعلاً عبقرية ..

ثم إقحمت نفسك فى موضوع إنتاج أساتذة الجامعات .. وقلت أن السعيد يسجل نفسه للماجيستير والأستاذ المشرف عليه ليس أسطى ولا شبه أسطى وإنما هو أستاذ تاكسى ... فمن الذى أشرف على رسالة الماجيستير ثم رسالة الدكتوراه التى نالها العبقرى من جامعة الاسكندرية فهل رسالة الدكتوراه التى حصل عليها محمد سعيد فارسى هذا العام من الرسالات التى هى كلام فارغ لا يقرأ ولا يؤكل ولا يشرب حسب ماتقول ؟ .

لقد ذكرت أنك كنت رئيساً لقسم التاريخ فى جامعة الكويت .. وشرحت قصة الأستاذ الذى تقدم للعمل معكم وقلتم عليه أنه مزور كبير لأنه أشرف على خمسة وثمانين رسالة .. ووصفته بالجهل .. ورفضت تعيينه.. فما بالك بأستاذ تاريخ يتحدث عن العمارة والمعماريين وهو ليس لديه اى فكرة عنها أو عنهم .. بل يخلط بين المهندس والمقاول ، ويتجاهل عمالقة معماريين أسطوات مثل حسن فتحى وعلى لبيب خير وأبو بكر خيرت ومصطفى شافعى وحسن شافعى .. وغيرهم من معمارى مصر الذين خططوا المدن السعودية وساهموا فى بناء مدينة جدة بهذه الصورة التى بهرتك .. ولا تتذكر غير عبقرية محمد سعيد فارسى أحد تلامذة هؤلاء جميعاً ...

وفى نهاية مقالك تقول : " فهل عرفت إذن ياسيدى السبب الرئيسى فى الأزمة الحضارية التى نعيشها ؟ إنه موت الأسطوات .. أتريد دليلاً على ذلك ؟ إنك تقرأ أن المصريين قدموا للمؤتمر الفلانى مائة وخمسون بحثاً .. وماذا فى هذه الأبحاث ؟ لا شىء .. كلها كلام فارغ لا علم فيها ولا ضمير علمى .. كلام صبيان يذهبون بنا وبمستوانا الحضارى والإنسانى إلى الحضيض " .. هذا كلامك ..

لا السبب الرئيسى للأزمة الحضارية التى نعيشها هى أن أستاذ التاريخ يكتب عن العمارة والمعماريين بجهل .. كما أن أستاذ العمارة يكتب عن التاريخ والمؤرخين بجهل أيضاً .. لقد أثبت فى مقالك فعلاً سبب الأزمة الحضارية التى نعيشها وقد فتحت لك المجلات صفحاتها لتكتب كما تشاء .. وتضرب فى أى إتجاه .. وهذا هو أخطر الأسباب للأزمة الحضارية التى نعيشها .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

**الدكتور/ عبد الباقي إبراهيم**

رئيس مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية

رئيس قسم العمارة بجامعة عين شمس سابقاً

كبير خبراء الأمم المتحدة بالسعودية سابقاً

رئيس تحرير مجلة عالم البناء